للمبالغة لزيادة السرور ... [illegible] بحريده من نفسه
شخصا آخر يطلب منه اكمال الايمان ونظيره وكانوا من
قبل يستفتحون على الذين كفروا اى يطلبون من انفسهم
الفتح عليهم وقيل بالرفع اى يكمل ايمانه رواه ابو داود و
سكت عليه وصححه الحاكم وحسنه الترمذى ورواه الترمذى
لا عن ابى امامة بل عن معاذ بن انس مع تقديم وتأخير
وفيه اى فى حديث الترمذى او فى مروى معاذ فقد استكمل
ايمانه بالاضافة وعن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال اى الباطنية التى يتوصل
بها الى حقائق المعرفة والشهود قال المجد الذهبى
وقيل التقدير من افضل الاعمال اذ الصلوة افضل الاعمال
مطلقا بعد اداء الشهادتين الحب فى الله اى لوجهه وفى
سبيله والبغض فى الله اى لاجله وفى حقه والعطا والمنع
متفرعان على الحب والبغض ولذا اكتفى فى هذا الحديث
بالاصليين رواه ابو داود وعن مجاهد عن رجل عن ابى ذر
وهذا الرجل المجهول هو والله اعلم عبد الله بن عباس
كما رواه الطبرانى باسناد جيد من رواية عكرمة عن
ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام لابى ذر اى عرى
الايمان اشرف بل اوثق قال الله ورسوله اعلم قال
الموالاة فى الله والمعاداة فى الله والحب والبغض فى الله انتهى
والفرق بين الموالاة والحب انها تكون بين اثنين و
الحب اعم وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده تقدم الكلام عليه والمؤمن اى الكامل من
امنه الناس كعلم اى ائتمنه بعين جعلوه امينا وصار
منه على امن على دمائهم واموالهم لكمال امانته وديانته
وعدم خيانته وحاصل الفرق بين اعاهو التنبيه على
تصحيح الاسمين فمن زعم انه متصف به ينبغى ان يطالب
نفسه بما هو مشتق منه فان لم يوجد فيه فهو كمن زعم انه

مطلب الفرق بين الموالاة في الله والحب في الله

انه كبير ولا كبائر ... [illegible] ... بل فى الصحيح
هذا الحديث لم يكن بهذا السياق فى واحد من الكتب الستة
بل هو مقطع فيها فتقدم فى الصحيحين منه من حديث عبد
الله بن عمرو المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده و
المهاجر من هجر ما نهى الله عنه وباقيه جاء مقطعا فى السنن
من حديث فضالة وابى هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص
لكن الحديث بجملته رواه الحاكم فى مستدركه باسناد على شرط
مسلم عن فضالة بن عبيد وساقه بلفظ الآتى قدم المؤمن
روايته على المسلم وهو حديث جليل اشتمل على اصول كثيرة
فى الدين يطول ذكرها وزاد البيهقى فى شعب الايمان برواية
فضالة بفتح الفاء هو فضالة بن عبيد الانصارى الاوسى
اول مشاهده احد ثم شهد ما بعدها وما بقى تحت الشجرة
ثم خرج الى الشام مجاهدا ثم انتقل الى الشام فسكن دمشق
وقضى بها لمعاوية زمن خروجه لصفين ومات بها فى عهد
معاوية سنة ثلاث وخمسين روى عنه ميسرة مولاه وغيره
والمجاهد اى الحقيقى من جاهد فى طاعة الله تعالى اذ هو الجهاد
الاكبر وينشاء منه الجهاد الاصغر والمهاجر اى الكامل من هجر
الخطايا والذنوب اى ترك الصغاير والكباير وقيل الذنب
اعم من الخطيئة لانه يكون عن عمد بخلاف الخطيئة لان الحكمة
من الهجرة التمكن من الطاعة بلا مانع والتبرى عن صحبة
الاشرار المؤثرة فى اكتساب الخطايا فالهجرة عنها فالمهاجر
الحقيقى هو المتجانب عنها وعن انس رضى الله عنه قال قلما
خطبنا ما مصدرية اى قل خطبة خطبنا رسول الله عليه السلام
ويجوز ان تكون كافة وهو يستعمل فى النفى ويدل عليه الاستثناء
اى ما وعظنا الا قال اى فيها ولعل الحصر غالبى لا ايمان اى
على وجه الكمال لمن لا امانة له فى النفس والاهل والمال وقيل
فيما استومن عليه من حقوق الله وحقوق العباد التى كلف بها
وقد قال تعالى انا عرضنا الامانة الآية والانسان فيها آدم
ثم ذريته ومع كونه ظلوما اى ظلم نفسه بالتزام بجل ما فيه

Copyright © King Saud University